ذكرى إغتيال الوزير الصهيوني رحبعام زئيفي


١٧ أكتوبر
حكم الشعب ينفذ
PFLP
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
Popular Front for the Liberation of Palestine
Frente Popular para la Liberación de Palestina
دائرة الإعلام المركزي

ذكرى اغتيال الوزير الصهيوني رحبعام زئيفي

في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2001، نفّذ مقاتلون من **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** عملية اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي **رحبعام زئيفي** داخل فندق في القدس المحتلة، ردًّا على اغتيال الاحتلال للأمين العام للجبهة **أبو علي مصطفى** قبل أقل من شهرين.

الخلفية: اغتيال أبو علي مصطفى

في 27 آب/أغسطس 2001، اغتالت قوات الاحتلال الأمين العام للجبهة الشعبية **أبو علي مصطفى** بقصف مكتبه في مدينة رام الله بصواريخ أطلقتها مروحيات حربية. وكان أرفع قيادي فلسطيني يغتاله الاحتلال منذ اندلاع **انتفاضة الأقصى**.

وجاء الرد بحجم الجريمة، إذ كان رحبعام زئيفي أرفع مسؤول إسرائيلي تقتله المقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة، وأول وزير إسرائيلي يُغتال في تاريخ الاحتلال.

بعد اغتيال أبو علي مصطفى، تولّى **أحمد سعدات** منصب الأمين العام للجبهة الشعبية، وتوعّد في أول خطاب له بالثأر، قائلًا عبارته الشهيرة:

> «العين بالعين، والسن بالسن، والرأس بالرأس.»
>
> — أحمد سعدات، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

وأوكلت المهمة إلى **كتائب الشهيد أبو علي مصطفى**، الجناح العسكري للجبهة.

تفاصيل عملية الاغتيال

نفّذت العملية خلية من الجبهة الشعبية ضمّت **حمدي قرعان** و**باسل الأسمر** و**مجدي الريماوي**، إلى جانب **عاهد أبو غلمة**.

1. **الدخول إلى الفندق:** دخل المنفذون فندق «حياة ريجنسي» في القدس، حيث كان يقيم زئيفي، قبل يوم من موعد التنفيذ، مستخدمين جوازات سفر مزوّرة.
2. **الاستعداد:** حجزوا غرفة في الطابق السابع، أسفل غرفة زئيفي بطابق واحد، وجهّزوا مسدسات مزوّدة بكواتم للصوت.

3. **صباح التنفيذ:** صباح 17 تشرين الأول/أكتوبر 2001 انتشر المنفذون عند المداخل، وصعد حمدي قرعان عبر درج الطوارئ إلى الطابق الثامن حيث الغرفة رقم 816 التي يقيم فيها زئيفي.
4. **إطلاق النار:** عند عودة زئيفي من قاعة الطعام بعد تناول فطوره، ناداه قرعان، وما إن التفت إليه حتى أطلق عليه ثلاث رصاصات أصابته في رأسه، فنُقل إلى المستشفى ومات متأثرًا بجراحه في اليوم نفسه.
5. **الانسحاب:** انسحب المنفذون من الفندق بسلام، وأعلنت الجبهة الشعبية مسؤوليتها عن العملية بعد وقت قصير.

من هو رحبعام زئيفي؟

- **النشأة:** وُلد في القدس عام 1926، وانضم عام 1942 وهو في السادسة عشرة إلى وحدات «**البالماخ**»، أي سرايا الصاعقة التابعة لعصابات «الهاغاناه»، والتي شكّلت النواة الأولى لجيش الاحتلال وشاركت في حرب 1948. وتدرّج في جيش الاحتلال حتى رتبة لواء.
- **عرّاب «الترانسفير»:** أسّس عام 1988 حزب «**موليدت**» اليميني المتطرف، الذي قام برنامجه على فكرة «الترانسفير»، أي تهجير الفلسطينيين من أرضهم إلى الدول العربية.
- **خطاب عنصري:** عُرف بتصريحاته العنصرية العلنية ضد الفلسطينيين، إذ شبّههم بـ«القمل» و«السرطان».
- **اتهامات بالمجازر:** تنسب إليه مصادر فلسطينية المشاركة في جرائم بحق الفلسطينيين، منها الهجوم على مخفر قرية **الرهوة** قرب الظاهرية في الخليل عام 1956 إلى جانب أرئيل شارون ومئير هار تسيون. وقد أسفر الهجوم عن نسف المخفر ومقتل أكثر من 20 من أفراده، بينهم أردنيون وفلسطينيون، ثم نسف مدرسة تابعة لوكالة الغوث.
- **تزييف الرواية:** أدار متحف «أرض إسرائيل» في تل أبيب، وأشرف على إصدار كتب تروّج للرواية الصهيونية عن تاريخ فلسطين وآثارها.
- **رفض أي تسوية:** انسحب حزبه من حكومة إسحاق شامير احتجاجًا على المشاركة في **مؤتمر مدريد للسلام** عام 1991.
- **استقالته الأخيرة:** قدّم استقالته من حكومة أرئيل شارون احتجاجًا على قرارها سحب قوات الاحتلال من حي **أبو سنينة** في الخليل في تشرين الأول/أكتوبر 2001، وقُتل قبل أن تدخل الاستقالة حيّز التنفيذ.

أين منفذو العملية؟

بعد العملية، طالبت سلطات الاحتلال السلطة الفلسطينية بتسليم المنفذين، وفرضت حصارًا على الرئيس الراحل **ياسر عرفات** في مقر المقاطعة برام الله. وفي نيسان/أبريل 2002، حاكمت محكمة فلسطينية أعضاء الخلية وأصدرت

بحقهم أحكامًا بالسجن. ثم نُقلوا مع أحمد سعدات إلى **سجن أريحا**، تحت رقابة حراس أمريكيين وبريطانيين بموجب اتفاق دولي.

وفي 14 آذار/مارس 2006، وبعد انسحاب المراقبين الأجانب، اقتحمت قوات الاحتلال سجن أريحا في عملية أطلقت عليها اسم «**جلب البضائع**»، واختطفت سعدات وأعضاء الخلية، وقدّمتهم إلى محاكمها التي أصدرت الأحكام التالية:

أحكام محاكم الاحتلال بحق الأسرى في قضية اغتيال زئيفي

الأسير	الحكم
حمدي قرعان	السجن المؤبد و100 عام
مجدي الريماوي	106 أعوام
باسل الأسمر	60 عامًا
عاهد أبو غلمة	31 عامًا بتهمة قيادة كتائب أبو علي مصطفى
أحمد سعدات	30 عامًا بتهمة رئاسة تنظيم «محظور»